مجلة آفاق لعلم الاجتماع

ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855

المجلد 12 العدد 2 / ديسمبر 2022 ص ص 163- 174

علاقة السلوكيات العدائية بالاتصال الأسري لدى أطفال (12-14) سنة (دراسة ميدانية بمتوسطة محي الدين دربال بالبليدة)

The relationship of hostile behaviors with family communication among children (12/14) years (A field study in the middle school of Mohieldin Derbal Blida)

د. صباح بوقروز*

جامعة لونيسي علي، البليدة2، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2022/08/06 تاريخ التقييم: 2022/08/08

تاريخ القبول: 2022/10/24

الملخص:

جاءت هذه الدراسة من أجل تسليط الضوء على أهمية الحوار والاتصال داخل الأسرة والمشكلات التي يمكن أن تبرز في ظل غيابه.

تم الاعتماد على عينة من 40 تلميذا وتلميذة (12-14) سنة، وتم استعمال مقياس السلوكيات العدائية ومقياس الاتصال الأسري. كما تم إتباع المنهج الوصفي، واستعمال أساليب إحصائية مناسبة لحساب العلاقة القائمة بين المتغيرين.

خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري، ووجود علاقة ارتباطيه بين السلوكيات العدائية وكل من التفكك الأسري وتدني المستوى المعيشي للأسرة.

الكلمات المفتاحية: سلوكيات عدائية، اتصال أسري، أشكال الاتصال الأسري، صراع، ضغوط.

Abstract:

This study is about the importance of dialogue and communication within the family and the problems that can arise in the absence of it.

To complete this study, a sample of 40 male and female students (12-14) years old was relied upon, and two scales were used: the scale of hostile behaviors and the scale of family communication. The descriptive approach was followed, and appropriate statistical methods were used to calculate the relationship between the two variables.

The study concluded that there is an inverse correlation between hostile behaviors and family communication, and there is a correlation between hostile behaviors and both family disintegration and the low standard of living for the family.

Keywords: Hostile behaviors, family communication, and forms of family communication, conflict, stress.

*صباح بوقروز، sabahb744@gmail.com

1- مقدمة

ثقافة الحوار عادة مكتسبة تغرس في الطفل لتكبر معه وتصبح واحدة من طباعه وعاداته وسلوكياته فالقدرة على الحوار تفتح آفاقا واسعة من الحرية، والقدرة على التحليل والتفكير بطريقة منطقية يسعى من خلالها المرء لإثبات وجوده وتثبيت خطاه، الأمر الذي يدعو لإدخال ثقافة الحوار في مدارسنا وبيتنا وفي كافة المؤسسات التربوية والثقافية الأخرى، وثقافة الحوار هي أسلوب الحياة الذي يفترض أن يكون سائدا في الأسرة بين الآباء والأبناء ليكون عاملا مدعما للتفاهم، وركيزة أساسية للانسجام والتعايش والاتفاق على صيغة تقبل الآخر وأفكاره وثقافته واحترامها مهما كانت متناقضة مع أفكارنا وصولا إلى صيغة تقارب في الأفكار، تتبلور لان تصبح مشتركة.

من هذا المنطلق نرى أن ثقافة الحوار تؤسس لعلاقة حميمة ناضجة العناصر وثيقة العرى بين الآباء والأبناء علاقة يخيم عليها التواصل والتفاهم، ويتعلم الأبناء خلالها أساليب المناقشة الهادئة المريحة البعيدة عن التزمت والعناد، وتتعمق لديهم قناعات اجتماعية ايجابية تؤهلهم للتكيف مع المجتمع. وإذا تعني ثقافة الحوار احترام الرأي الآخر فهي تعني احترام الذات الإنسانية للأبناء، فلا نفرض عليهم آراءنا بوصفنا آباء مجربين علمتنا الحياة وإنما نساعدهم على أن تتأصل فيهم هذه العادة الحميدة، فيتمتعون بثمار نتائجها عبر مساهمتهم في الحوار وبهذا السلوك نمهد لدخول عالم الأبناء الخاص ومعرفة احتياجاتهم فيسهل التعامل معهم، ما يساعد الآباء على تنشئة أبنائهم نشأة سوية بعيدة عن الانحراف هذا في ظل الحوار والاتصال الأسري.

ولكن ما نلاحظه هو غياب هذا النوع من الحوار والاتصال البناء الايجابي ليترك مكانه لتواصل هدام مبني على تعامل عنيف وعدائي من طرف الأولياء اتجاه أبنائهم مما يؤدي بهم إلى الانحدار نحو اضطرابات سلوكية من بينها السلوكيات العدائية ومما لا شك فيه أن السلوك العدائي لدى طلبة المدارس، أصبح حقيقة واضحة موجودة في معظم دول العالم وهي تشغل كافة العاملين في ميدان التربية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، وتأخذ من إدارات المدرسة الوقت الكثير وتترك آثار سلبية على العملية التعليمية من بينها التسرب المدرسي، تعاطي المخدرات، السرقة، الاعتداءات لينتهي بهم للانحراف والجريمة. لذا فهي تحتاج إلى تضافر الجهود المشتركة سواء على صعيد المؤسسات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني أو الخاص نظرا للأبعاد الخطيرة التي تتولد عن هذه الظاهرة، وما يترتب عليها من آثار وانعكاسات على حياة التلميذ عموما طفلا كان أو مراهقا.

جاءت هذه الدراسة بهدف معرفة مدى انتشار ظاهرة السلوك العدائي عند التلميذ في المدارس ما هي أسبابه وأشكاله الأكثر انتشارا وكذا أهم الاقتراحات للتخفيف منه. من هنا حاولت هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية المكونة من التساؤلات التالية:

- هل يوجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائية بين أساليب تواصل الوالدين والسلوكيات العدائية لدى عينة الدراسة.
- هل توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أساليب تواصل الوالدين والسلوكيات العدائية في ظل التفكك الأسري لدى عينة الدراسة.
- هل توجد علاقة ارتباطه دالة إحصائيا بين أساليب تواصل الوالدين والسلوكيات العدائية في ظل تدني المستوى المعيشي لدى عينة الدراسة.

2- فرضيات الدراسة

- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أساليب تواصل الوالدين والسلوكيات العدائية لدى عينة الدراسة.
- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أساليب تواصل الوالدين والسلوكيات العدائية في ظل التفكك الأسري لدى عينة الدراسة.
- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أساليب تواصل الوالدين والسلوكيات العدائية في ظل تدني المستوى المعيشي لدى عينة الدراسة.

3-أهداف الدراسة

تتلخص أهداف الدراسة في النقاط التالية:
- اكتشاف طبيعة العلاقة بين الاتصال الأسري ظهور السلوك العدائي لدى التلاميذ؛
- تسليط الضوء على السلوك العدائي الذي يشهد انتشارا واسعا وتداعيات خطيرة على مستوى فردي واجتماعي عام؛
- التحسيس بأهمية الاتصال الأسري.

4-تحديد المفاهيم

-الاتصال الأسري: هو جميع السلوكيات المؤدية إلى وجود علاقة متبادلة بين الوالدين وأبنائهم في الآراء والأفكار والمشاعر والذي يتسم بالحوار فيما بينهم.

ويعرف الاتصال الأسري إجرائيا بأنه الدرجة التي يتحصل عليها كل تلميذ من عينة الدراسة في مقياس الاتصال الأسري.

-السلوك العدائي: تعريف باص وبيري للسلوك العدائي هو الأقرب إلى التعريف الإجرائي المراد اعتماده في الدراسة الحالية، لهذا تم تبني هذا التعريف أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر (أو مجموعة من الأفراد)، يحاول أن يتجنب هذا الإيذاء سواء كان بدنيا أو لفظيا وسواء تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو أفصح عن نفسه في صورة الغضب أو العداوة التي توجه إلى المعتدي عليه(زعموش ومخلوف، 2013).

ويعرف السلوك العدائي إجرائيا من خلال الدرجات التي يتحصل عليها الأطفال في مقياس السلوكيات العدائية الذي يتكون من أربعة أبعاد هي: العدائية اللفظية، العدائية البدنية، الغضب، العدائية و26 بندا.

5- الاتصال الأسري

تعتبر الأسرة النظام الاجتماعي الأول الذي يساعد على تنمية شخصية الطفل ووسيلة ذلك عملية الاتصال بين أفراد الأسرة وبالتالي فالاتصال يلعب دورا هاما وفعلا فإذا اضطربت وتفككت الأسرة قد يؤثر ذلك سلبيا على شخصية الطفل.

الاتصال الأسري ويقصد به الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات وأشكال الضبط ونظام الحياة وكذلك إشباع الحاجات وطبيعة العلاقات الأسرية، ونمط الحياة الروحية والخلقية التي تسود الأسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة، حيث يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، الإشكالية، الفرضيات إن وجدت، المنهجية المتبعة، الأدوات المستعملة وأهداف البحث.

نقول أسرة سعيدة، أسرة قلقة، أسرة مترابطة، أسرة متصدعة...الخ(محمود خليل، 2000، ص12).

5-1- أشكال الاتصال الأسري: تعد الأسرة النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وللعلاقات الأسرية أثر كبير في التنشئة الاجتماعية، ومن تلك العلاقات تظهر أشكال الاتصال التالية الاتصال بين الوالدين التي تحدده العلاقة الزوجية ويقوم على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما ومسؤولية الزوجين اتجاه تنشئة الأطفال.

5-1-1- الاتصال بين الآباء والأبناء تتمثل علاقة الآباء بالأبناء في تنشئتهم اجتماعيا وإعدادهم للقيام بأدوارهم في المجتمع.

5-1-2- الاتصال بين الإخوة: يتعلم الطفل من خلال علاقته مع إخوته معايير الجماعة والصواب والخطأ وذلك عن طريق القدوة والتقليد(العناني، 2000، ص201).

6-العوامل المحددة للعلاقات الأسرية

الحوار من أجل أن تقوم العلاقة بين الآباء والأبناء على أساس سليم وخلق حوار بناء، فيما بينهم نحتاج إلى أن تكون العلاقة بين الزوجين على مبدأ المشاركة بينهما فيما يتعلق بشؤون البيت والأولاد وحرص الزوجين على عدم تقديم النقد المباشر لبعضهما أمام الأبناء(العلاف، دت، ص23) (بن زعموش ومخلوف، 2013).

6-1- الوضوح: إن الوضوح يعني الفهم العميق لكل فرد في الأسرة للفرد الآخر وفهم احتياجاته، وطموحه وآلامه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، كل هذه الأمور تؤثر على العلاقات الأسرية (العزة، 2000، ص52).

6-2- التعاون: وهو العملية الاجتماعية التي تربط بين أعضاء الجماعة لتحقيق الأهداف المشتركة، التنافس والعملية الاجتماعية التي يستخدمها بعض أعضاء الجماعة للحصول على مكانة معينة أو التمييز في المعاملة وقد يرجع هذا في المحيط العائلي إلى عدم المساواة في معاملة الأبناء فيظهرون تنافسا بينهم للحصول على ميزات معينة أو ممارسة سلوك مضاد وهذا النوع من التنافس قد يؤدي إلى الانحراف والتفكك.

6-3- الصراع: وهو العملية الاجتماعية التي تختلف عن عملية التنافس في أن الأخيرة تأخذ عادة مظهرا سلميا حتى إذا ما تغير الوضع وأخذت مظهرا عدائيا يحل الصراع محل التنافس(احمد عبد الحميد الهادي، 1998، ص ص 72-73).

6-4- الضغوط: تكون من مصادر مختلفة فمنها الضغوط النفسية والضغوط المالية والاجتماعية ولذلك لها تأثير على نظام الأسرة وعلاقتها ومراكز القوى فيها وقد تكون هذه الضغوط ناتجة عن تربية الأبناء أو عن العمل وتسعى الأسرة جاهدة للتكيف مع هذه الضغوط(العزة، 2000، ص: 52).

7-العوامل المعطلة للاتصال الأسري

- المستوى الاقتصادي والاجتماعي: إن الدخل الذي يتلاءم مع احتياجات الأسرة يقلل من احتمالات التفكك الأسري والصراع (العناني، 2000، ص 201).

- حجم الأسرة: كل ما زاد عدد أفراد الأسرة أدى ذلك إلى ضعف الاتصال بين أفرادها.

- **التفرقة بين الأبناء:** تؤثر التفرقة على علاقة الأبناء فيما بينهم سلبا وبالتالي يضعف الاتصال الأسري.

- **النبذ والإهمال:** هناك من الآباء والأمهات ينبذون أطفالهم سواء بالقبول أو بالفعل مما يترتب عليه افتقارهم للإحساس بالأمن النفسي، فتنمو لديهم العدوانية والرغبة في الانتقام.

من خلال ما سبق نخلص إلى أن للوالدين مسؤولية ملقاة على عاتقهما وهي إدارة الحوار بصفة بناءة بين الأبناء وبينهما وأبنائهما لما لديها من أهمية في خلق التوازن النفسي والجسمي والاجتماعي.

8-السلوك العدائي

يعتبر السلوك العدائي ظاهرة قديمة عرفها الإنسان منذ القدم، وقد أصبحت العدائية واسعة الانتشار في المجتمعات مما أدى إلى اهتمام الباحثين إلى دراستها لأنها تؤثر على شخصية الطفل.

8-1- تعريف السلوك العدائي: يعرفه شابلن على أنه (العدوان هجوم أو فعل معادي موجه نحو شخص ما أو شيء ما وهو إظهار التفوق على الأشخاص الآخرين).

ويعتبر استجابة للإحباط، كما يعني الرغبة في الاعتداء على الآخرين والاستخفاف بهم أو الصخرية منهم (العيسوي، 1997، ص103).

أشار هذا التعريف إلى أن السلوك العدائي هو سلوك اعتداء يرتكبه الطفل نتيجة الإحباط.

8-2- أسباب السلوك العدائي: يعتبر السلوك العدائي ظاهرة عامة ومنتشرة لأنها تشير إلى تنوع واسع من السلوكيات، وله أسباب كثيرة حيث تؤدي بالطفل لارتكاب مثل هذه التصرفات التي تعتبر غير مناسبة في الإطار العام للجماعة، ومن تلك الأسباب نذكر:

- الرغبة في التخلص من السلطة؛
- الشعور بالفشل والحرمان بالحب الشديد والحماية الزائدة؛
- ثقافة الأسرة التي تدعم العدوان؛
- شعور الطفل بالغضب؛
- تعلم العدائية عن طريق نموذج إما أن يكون من داخل الأسرة أو خارجها؛
- الغيرة؛
- الشعور بالنقص؛
- الرغبة في جذب الانتباه؛
- استمرار الإحباط؛
- العقاب الجسدي.

8-3- أنواع السلوكيات العدائية:

8-3-1- العدائية اللفظية: يظهر بصورة القول والكلام المتمثل في السب، الشتم ووصف الآخرين بصفات سيئة أو جمل التهديد.

8-3-2- العدائية التعبيرية أو الاشارية: يستخدم بعض الأطفال الإشارات مثل إخراج اللسان أو قبضة اليد.

8-3-3- العدائية الجسدية: يتمثل في استخدام الطفل جسده في إيذاء الآخرين.

8-3-4- العدائية المنافسة: غالبا ما يكون السلوك العدواني حالة عابرة في سلوك الطفل نتيجة المنافسة أثناء اللعب.

8-3-5- العدائية المباشرة: يقال للعدائية أنها مباشرة للطفل إذا وجهت مباشرة للشخص مصدر الإحباط وذلك باستخدام القوة الجسدية والتعبيرات اللفظية وغيرها.

8-3-6- العدائية غير المباشرة: عندما يفشل الطفل في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفا من العقاب فيحوله إلى شخص آخر أو شيء تربطه صلة بالمصدر.

8-3-7- العدائية الفردية: يوجهها الطفل مستهدفا إيذاء شخصا معينا(الشربيني، 2001، ص75).

8-3-8- العدائية الجماعية: يوجهها مجموعة من الأطفال نحو طفل أو أكثر.

8-3-9- العدائية نحو الذات: إن العدائية عند الأطفال المضطربين سلوكيا قد توجه نحو الذات وتهدف إلى إيذاء النفس مثل تمزيق الطفل لملابسه أو كتبه أو لطم الوجه أو ضرب الرأس.

9-النظريات المفسرة للسلوكيات العدائية

قد اختلف العلماء في تفسير ظاهرة السلوك العدائي وفقا لمطلقاتها النظرية ومن بين هذه النظريات نذكر.

9-1- النظرية البيولوجية: تدل الأبحاث الحديثة على أن اللوزة في المخ والجهاز الطرفي في السطح الإنسي في المخ من التنبيهات الكهربائية لأجزاء من الهيبوتلاموس لها علاقة بالعنف والعدائية.

9-2- نظرية التحليل النفسي: ترى نظرية التحليل النفسي بأن غريزة الموت توجد منذ لحظة الولادة، ويرى فرويد بأن الإنسان مزود بغرائز للموت وأخرى للحياة، وأن غرائز الموت تسعى لتدمير الإنسان وعندما تتحول إلى الخارج فإنها تصبح عدوانا على الآخرين(العقاد، 2001، ص 110).

9-3- نظرية الإحباط العدائي: يوصف الإحباط بأنه شعور ذات يمر به الفرد عندما يواجه عائق ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها والإحباط يؤدي إلى الغضب ومن ثم في الغالب إلى العدوان والنظرية في مجملها تشير إلى، أن العدوان دائما يسبقه الإحباط.

9-4- نظرية التعلم الاجتماعي _التعلم بالملاحظة: ترى هذه النظرية أن العدوان سلوك اجتماعي متعلم مثل غيره من السلوكيات، وتصف العدوان باعتباره مدى واسع من السلوك يتم بنائه لدى الفرد نتيجة الخبرة التي يكتسب فيها الشخص الاستجابات العدوانية ومن خلال النظريات التي قدمت نستنتج إن هناك اختلافا في وجهات النظر، فترى البيولوجية أن العدوان سلوك فطري يولد مع الإنسان، أما النظرية التحليلية ترى انه دافع غريزي في الأفراد إلا أنها أهملت إن الأفراد يولدون على الخير وإنما تفسدهم البيئة والتنشئة الاجتماعية. أما نظرية الإحباط فترى أن السلوك العدواني نتيجة الإحباط عندما لا يستطيع الفرد تحقيق أهدافه. وأما نظرية التعلم الاجتماعي فترى أن السلوك العدواني متعلم وبتكراره يصبح عادة عند الطفل.

من خلال ما تقدم نستنتج أن السلوك العدواني عند الأطفال من أخطر الاضطرابات السلوكية، مما له من أثار سلبية على شخصية الطفل وعلى هذا من الواجب وضع استراتيجية للخفض من حدة الاضطراب ومحاولة إرشاد الوالدين إلى السبل الصحيحة للتعامل مع الطفل.

10- منهجية وعينة الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يتناسب وطبيعة موضوع الدراسة. وتمت الدراسة على عينة حجمها 40 تلميذا وتلميذة في القسمين الأولى والثانية متوسط وسنهم بين 12 و14 سنة للسنة الدراسية 2017/2015 من متوسطة "محي الدين دربال" بأولاد يعيش البليدة.

11- أدوات الدراسة:

اعتمدنا على أداتين الأولى تقيس الاتصال الأسرى والثانية تقيس السلوك العدواني لدى الطفل.

12-1- مقياس الاتصال الأسري: يحتوي هذا المقياس على 62 بندا وهو قائم على أساس البدائل التالية: أبدا(0)، أحيانا(1)، دائما(2).

*** صدق الأداة**

- **الصدق الظاهري:** تم التحقق من الصدق الظاهري من المقياس وصدق محتواه من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والكفاءة والتخصص في مجال علم النفس من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بجامعة البليدة2.

- **صدق المقارنة الطرفية التمييز:** تم حساب الصدق التمييزي للمقياس، حيث طبق على عينة قوامها 30 تلميذا، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية منظمة حيث تم ترتيب درجات أفراد العينة الاستطلاعية ترتيبا تصاعديا، ثم استخراج الوسيط الذي قسم العينة إلى عينة عليا وعينة دنيا، حيث تم حساب X والانحراف لكل العينتين، تم حسابT لعينتين غير متجانستين وغير متساويتين والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم 1: قيمة "T" المحسوبة والمجدولة

العينة	X	S	Tالمحسوبة	DF	T المجدولة	مستوى الدلالة
العليا n1=18	39.66	5.42	3.47	28	1.69	دال
الدنيا n2=12	27.25	4.49				

يتبين من الجدول أعلاه أننا نلاحظ أن القيم المحسوبة "T" المقدرة بـ 3.47 أكبر من المجدولة المقدرة بـ 1.69 ومنه الفرق دال وهذا يعني أن الأداة على درجة عالية من الصدق.

- الصدق المرتبط بالثبات:

لحساب الصدق الذاتي لمقياس الاتصال داخل الأسرة مع العلم أن بنوده زوجية لذلك يجب وهو الصدق القائم على أساس معامل بيرسون والتي تقدر بـ (0.40).

صدق الذاتي (معامل الثبات)$\sqrt{}$ = $\sqrt{0.40}$ = (0.63).

ومنه الأداة على درجة عالية من الصدق الذاتي

*** ثبات المقياس:** التجزئة النصفية: بعد حساب معامل الثبات على عينة استطلاعية أولية وذلك بتطبيق طريقة التجزئة النصفية، وهذا من خلال تطبيقه على عينة قدرها 30 تلميذا تم حساب معامل الارتباط بمعامل طريقة بيرسون للتجزئة النصفية، معامل الثبات بـ (0.40) عند (0.05) والمقدرة بـ (0.36) الدال على صدق المقياس ومنه فان الاختبار صادق. وتم كذلك التأكد عن طريق معامل الارتباط سبيرمان براون مع العلم أن معامل الثبات هو(0.40) والقيمة المتحصل عليها هي(0.57) والمقدر بـ (0.31) وهنا الفرق دال.

12-2- أداة السلوكيات العدائية: يفيد هذا المقياس في التعرف على وجود السلوك العدائي لدى بعض الأطفال، من خلال التعرف على المظاهر التي تحدث وتدل عليه، ويمكن أن يطبق بشكل جماعي لقياس وجود الظاهرة وبتالي العمل لمعالجتها.

أعد هذا المقياس "أرنولد باص ومارك بيري" سنة 1992 وقام الباحثان "معتز سيد عبد الله وصالح أبوعباه" سنة 1995 بترجمته، يتكون هذا المقياس من 26 عبارة تقريرية خصصت لقياس أربعة أبعاد افترض معد المقياس أنها تمثل مجال السلوك العدائي وهي العدائية اللفظية، العدائية البدنية، الغضب والعدائية.

جدول رقم 2: توزيع عبارات مقياس السلوك العدائي

العدائية اللفظية	العدائية البدنية	الغضب	العدائية
23	1	8	2
24	3	10	7
25	4	11	9
26	5	12	15
	6	13	16
		14	17
		19	18
		20	
		21	
		22	

*** طريقة تصحيح وتفسير النتائج:** عدد فقرات المقياس 26 فقرة

الأوزان: لا يحدث أبدا (0)، يحدث أحيانا (1)، يحدث دائما(2)، الدرجة الكلية على المقياس تتراوح

(0-52)، اعتبرت العلامة (18) فما فوق مستوى عالي من العدائية.

*** صدق وثبات مقياس السلوكيات العدائية:**

-الصدق: اعتمدت الباحثة على صدق المقارنة الطرفية وبعد التطبيق وجدت قيمة ت المحسوبة (5.48) و"T" المجدولة (2.14) عند مستوى الدلالة (0.05) ويدل هذا على صدق الأداة و قيمة الصدق الذاتي (0.94) وهي مرتفعة و تؤكد الصدق.

-الثبات: استخدمت الباحثة طريقة التجزئة النصفية وبعد التطبيق وجدت قيمة (ر) المحسوبة (0.94) والمجدولة (0.49) وهي قيمة تدل على ثبات الأداة.

12- تحليل وتفسير ومناقشة النتائج

-الفرضية الأولى:

توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري لدى عينة الدراسة.

ول رقم 3: معامل ارتباط لبيرسون

المتغيرين	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
السلوكيات العدائية والاتصال الأسري	-0.74	0.01

يتضح من خلال الجدول رقم 3 أن معامل الارتباط بيرسون بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري بلغ (0.74-) وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، أي انه كلما نقص الاتصال الأسري ترتفع السلوكيات العدائية للأفراد والعكس صحيح، ومنه توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري، وبالتالي نقبل الفرضية التي نصها: توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري لدى عينة الدراسة، وهذا ما نجده يتفق مع دراسة "هانسيه وآخرون" (1983) حيث أن الطفولة المضطربة التي تتميز بالمخاوف والعدائية كنتيجة لاضطراب الوالدين وعدم ثباتهما الانفعالي يعد هذا الأخير عاملا قويا ومهيئا لحدوث المرض النفسي في الوقت الذي يعد تأثير هذا العامل غير محدد لنوع المرض النفسي الحادث، وتعد الاتجاهات الوالدية غير سوية في التنشئة أكثر المؤشرات دلالة على اضطراب وعدوانية الوالدين، وكذلك على اضطراب علاقتهما مع الطفل(حسين، 1999، ص219).

كما تشير الدراسات إلى العلاقة بين استخدام الوالدين لأسلوب العقاب البدني وشخصية الطفل، فقد وجد ارتباط بين استخدام الوالدين العقاب أثناء عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وبين السلوك العدائي الذي يظهر عند الطفل سواء داخل الأسرة أو خارجها فكلما سادت معاملة الوالدين(استخدام العقاب البدني) زاد السلوك العدائي لدى الطفل، وهذا ما أشارت إليه كذلك دراسة(جنكيس وأبونت، 1995) إلى أن الأطفال الذين يعانون من المشكلات السلوكية تكون لديهم خبرات اجتماعية مبكرة مختلفة عن تلك التي لدى الأطفال العاديين فالتذبذب في ممارسة التطبيع الاجتماعي والقسوة تؤدي إلى نقص الكفاية الاجتماعية وعدم الاتساق مع أنماط السلوك الاجتماعي لدى الأطفال مثل ممارسة العنف والعدائية التي تكون في البيئة الأسرية ويشجعها وينميها عدم الاتساق في ممارسة الضبط الأسري والقسوة التي يتعرض لها الأطفال ويشاهدونها في الأسلوب العقابي في التربية، ثم إن الأطفال يعممون هذه الممارسة العدائية من البيت إلى المدرسة ويمارسها ضد الأطفال الآخرين(جادو، 2005، ص74).

-الفرضية الثانية:

توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري في ظل التفكك الأسري.

جدول رقم 4: معامل ارتباط لبيرسون

المتغيرين	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
السلوكيات العدائية والاتصال الأسري	-0.64	0.01

يتضح من خلال الجدول رقم 4 أن معامل الارتباط بيرسون بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري بلغ 0.64- وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، ومنه توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري في ظل التفكك الأسري، وبالتالي نقبل الفرضية التي نصها كالآتي: توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري في ظل التفكك الأسري. وبناء على هذه القيمة يمكن التأكد بنسبة 95% من وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين السلوكيات العدائية والتفكك الأسري عند أفراد عينة الدراسة، وهذا ما يوافق رأي الغرياني (1422هـ) في أن الطفل الذي ينشأ في أسرة تسودها علاقات مضطربة ومشاحنات ذلك الطفل يعتريه الخوف والقلق النفسي ويتولد لديه عدوانية اتجاه أقرانه ونحو المجتمع(الغرياني، 1422هـ، ص88). أما الرويشد (2004) يؤكد أن التفكك الأسري نتيجة لفقدان أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة أو السجن أو الغياب المتكرر أو المرض أو الطلاق أو الهجر يؤثر سلبا على الطفل أو الحدث الذي يعيش في ظل تلك الأسرة حيث يفقد عناصر التنشئة الاجتماعية السليمة مما يجعل منه حدثا معرضا للانحراف(الرويشد، 2004، ص14).

أما دراسة فهد بن عبد الله الرويس (1442هـ) توصلت إلى أن نسبة 70% من الأحداث المنحرفين في دار رعاية الأحداث بالرياض يعيشون في جو أسري يسوده الشجار والصراعات العائلية(الرويشد، 2004). كما يؤكد الغرياني (1422هـ) أن الأسرة المتفككة هي فاقدة لواحد أو أكثر من الأركان التي تعتمد عليها وبالتالي فهي عاجزة عن تقديم الوظائف الأساسية المطلوبة منها وسيؤدي هذا غالبا إلى إفراز أبناء منحرفين لا يمكن الاعتماد عليهم في المشاركة بفعالية في تحقيق متطلبات البناء الاجتماعي ولا في إنمائه أو إرساء الدعائم المتينة في طريق تطوره.

-الفرضية الثالثة: توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري في ظل تدني المستوى المعيشي.

جدول رقم 5: معامل ارتباط بيرسون

المتغيرين	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
السلوكيات العدائية والاتصال الأسري	-0.61	0.01

يتضح من خلال الجدول رقم 5 أن معامل الارتباط بيرسون بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري بلغ (0.61-) وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، ومنه توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري في ظل تدني المستوى المعيشي، وبالتالي نقبل الفرضية التي تنص على وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين السلوكيات العدائية والاتصال الأسري في ظل تدني المستوى المعيشي حيث تؤكد دراسة صباح سليماني (2004) أن ضعف إشباع الحاجات الضرورية لحياة الفرد دور في انحراف الأحداث كما

أنه هناك علاقة بين الظروف السكنية المتواضعة والانحراف وبالتحديد دور السكن في ظروف غير ملائمة في اتجاه الأحداث نحو الانحراف(سيهب، 2007).

كما أن دراسة عبد الحفيظ (2001) تؤكد أن هناك علاقة بين إتباع الأسرة لأساليب التنشئة الخاطئة في ظل الظروف المعيشية القاسية يتعرض الأبناء للعديد من مظاهر السلوك ألانحرافي(عبد الحفيظ، 2001).

كما توصلت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة بين انخفاض مستوى الدخل والجريمة حيث بينت نتائج هذه الدراسات أن هناك علاقة سببية بين الظروف الاقتصادية السيئة للأسرة وبين معدلات جنوح الأطفال، حيث أن عجز الأسرة عن تلبية الاحتياجات المعيشة للحدث قد يولد لديه الشعور بالنقص والحرمان مما يؤدي إلى اتجاهات ومشاعر خاصة كالشعور بالحسد والحقد والكراهية خاصة إذا كان يعيش في مجتمع فيه الكثير من الأغنياء (خليفة، 2010).

كذلك يؤكد شمبرلينو وباترسون (Chamberlain & Patterson,1995) (خليفة، 2010) أن المشكلات السلوكية للأطفال تنبع غالبا من التعرض المفرط لضغوطات محيطية مثل الفقر والعنف الأسري ومشكلات المعاملة الوالدية.

- اقتراحات:

بما أن العلاقة الإنسانية هي فن التعامل الناجح المرتكز على وضوح الرؤيا والاقتناع، وانطلاقا من نتائج هذه الدراسة ارتأينا أن نقدم جملة من الاقتراحات:

- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع الحوار بين الآباء والأبناء، لما له من أهمية بالغة في نجاح العلاقات الأسرية؛
- ضرورة إنشاء مراكز التوجيه الأسري، يلجأ إليها الآباء الراغبين في التعرف على طرق وكيفية التعامل مع الأبناء؛
- ضرورة تناول وسائل الإعلام قضية الحوار الأسري على محمل الجد، مبينة مدى أهميته ومدى خطورته إن غاب؛
- بناء برامج تعليمية تربوية إنمائية علاجية وقائية لتنمية المهارات الاجتماعية للتخفيف من السلوكيات العدائية تدمج ضمن البرامج التعليمية الموجهة لأطفال المرحلة التحضيرية؛
- تطوير البرامج التعليمية وإدماج ما يسمى "الذكاء الانفعالي" ضمن البرامج التعليمية في جميع المستويات الدراسية

- قائمة المراجع

- نادية، بوضياف بن زعموش ومخلوف، فاطمة. (2013). *الاتصال الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى أطفال القسم التحضيري*، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية.
- محمود، خليل. (2000). *سيكولوجية العلاقات الأسرية*، ب ط، القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع.
- حنان، العناني. (2000). *الصحة النفسية*، ط 1، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- سعيد، العزة. (2000). *الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية*، ط 1، الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- أحمد عبد الحميد الهادي، الجوهرة. (1998). *الأسرة والبيئة*، الإسكندرية: المكتب الجامعي للنشر الحديث.

- عبد الرحمان، العيسوي. (1997). *سيكولوجية المجرم*، ب ط، لبنان: دار الرتائب الجامعية.
- زكريا، الشربيني. (2001). *المشكلات النفسية عند الأطفال*، ب ط، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عصام، العقاد. (2001). *سيكولوجية العدوانية وترويضها*، ب ط، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- حسين ياسين، طه وآخرون.(1990). *علم النفس العام*، بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر
- أميمة، جادو .(2005).*العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام*، القاهرة: دار السحاب
- الغرياني، عبد المجيد عثمان. (1422هـ الموفق لـ 2001م). *أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث الليبيين*، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الرويشد، خالد عبد الله عيد. (2004). *السلوك المضطرب لدى الأحداث الجانحين المودعين في دور الملاحظة في شمال المملكة العربية السعودية وعلاقتها بالتفكك الأسري*، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- عادل، سيهب. (2007). *الفقر والانحراف الاجتماعي، دراسة للتسول والدعارة بحامة بوزيان*، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع والديموغرافيا جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر
- محمد خليفة، إسماعيل. (2010). كيف تربي طفلك العنيد، مجلة الطفولة العربية، مجلة تربوية فصلية تخصصية تصدر عن مجلس النشر العلمي، العدد 54، جامعة الكويت.
- عزت مرزوق فهيم، عبد الحفيظ. (2001). *أساليب التنشئة الاجتماعية وعلقتها بالسلوك الانحرافي، دراسة ميدانية في إحدى المناطق العشوائية بمدينة أسيوط*، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع كلية الأدب، جامعة أسيوط، مصر.